وانتصاب 44 - { خاشعة أبصارهم } على الحال من ضمير يوفضون وأبصارهم مرتفة به والخشوع الذلة والخضوع : أي لا يرفعونها لما يتوقعونه من العذاب { ترهقهم ذلة } أي تغشاهم ذلة شديدة قال قتادة : هي سواد الوجوه ومنه غلام مراهق : إذا غشيه الاحتلام يقال رهقه بالكسر يرهقه رهقا : أي غشيه ومثل هذا قوله : { ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة } والإشارة بقوله : { ذلك } إلى ما تقدم ذكره وهو مبتدأ وخبره { اليوم الذي كانوا يوعدون } أي الذي كانوا يوعدونه في الدنيا على ألسنة الرسل قد حاق بهم وحضر ووقع بهم من عذابه ما وعدهم ا به وإن كان مستقبلا فهو في حكم الذي قد وقع لتحقق وقوعه .

وقد أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { فلا أقسم برب المشارق والمغارب } قال : للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها بالأمس وغير مغربها بالأمس وأخرج ابن جرير عنه { إلى نصب يوفضون } قال : إلى علم يستبقون